لقاءات مُبسَّطة ومتهللة مع الأسفار
الواردة في الترجمة السبعينية

صلاة استير الملكة

2020

إعداد
القمص تادرس يعقوب ملطي

لقاءات مُبسَّطة ومتهللة مع
الأسفار الواردة في الترجمة السبعينية

صلوات مُستجابة

صلاة استير الملكة

٢٠٢٠

إعداد

القمص تادرس يعقوب ملطي

الشماس بيشوي بشرى فايز

كنيسة الشهيد مار جرجس – سبورتنج

Queen Mary and Prince Tadros Coptic Orthodox Church
South Brunswick, NJ 08831

باسم الآب والابن والروح القدس

الله الواحد، آمين

يسرنا استقبال أي تعليق أو تصحيح لمراعاته في الطبعات التالية، وذلك خلال

Email: notes.publications@gmail.com

اسم الكتاب: لقاءات مُبَسَّطة ومتهللة مع الأسفار الواردة في الترجمة السبعينية، **صلوات مُستجابة صلاة استير الملكة.**

المؤلف: القمص تادرس يعقوب ملطي، الشماس بيشوي بشرى فايز.

تصميم الغلاف: م. رفيق نصيف

الطبعة: ٢٠٢٠م.

الناشر: كنيسة الشهيد مار جرجس – سبورتنج.

كنيسة الملكة القديسة مريم والأمير تادرس – ساوث برانزويك.

صلاة أستير وتتمة أستير

لسفر أستير صيغتان، صيغة مختصرة تضم "النص العبري"، وصيغة طويلة تضم ما ورد في النص العبري باليونانية مضافًا إليه نصوص وصلوات ورسائل وأحلام في مواضعها في السفر، تسمى "تتمة أستير". قام القديس جيروم بترجمة هذه التتمة، وألحقها بالنص العبري في الترجمة اللاتينية المعروفة بالڤولجاتا كملحق للسفر.

النص الشائع لتتمة أستير تؤيده المخطوطتان الاسكندرانية والڤاتيكانية ، كما يؤيده المؤرخ اليهودي يوسيفوس.

هل من حاجة لهذه التتمة؟

١. لقد وقف الفكر اليهودي طويلاً في حيرة بالغة، أمام غياب اسم "الله" في سفر أستير. وقد عالجت الصيغة اليونانية هذه الأمور[١]. فقد ورد اسم الله في هذه الصيغة أكثر من ٥٠ مرة.

٢. البنود التي وردت كتتمة لسفر أستير ليست هدفها حفظ نصوص الرسائل والأحداث التي لم يكشفها النص العبري للسفر لأجل التاريخ، وإنما كشفت عن حقيقة شخصية أستير كإنسانة الله المؤمنة بالقدير الكلي الحب والرحمة والحكمة. كما كشفت عن سرّ استجابة الله السريعة لأستير. وقدمت لنا **منهجًا كتابيًا وإنجيليًا عن مفهوم الصلاة المُستجابة**، نلخصه في النقاط التالية:

أ. اعترفت أستير بخطاياها وخطايا شعبها (١٤: ٦-٧). ولم تعاتب الله أنه ترك مصير شعبه في يد هامان مشير الملك المحبوب لديه جدًا، إنما ما حلّ بهم سببه انحراف إسرائيل لعبادة الأوثان التي كانت مملكة فارس تمارسها.

ب. أن المقاوم المخفي هو إبليس الذي يحث حتى المؤمنين أن يتوقفوا عن التسبيح لله، مقدمين العبادة للأوثان وقوات الظلمة.

ج. في صلاتها أعلنت أن المتكلم والعامل فيها هو الله الضابط الكل وحده.

د. أن علاج الأمر هو في الله المخلّص القدير وحده.

هـ. طلبت من الله أن ينقذها من الخوف كأخطر عدو يحطم الإيمان (١٤: ١٩).

و. مع مرارة نفسها ودموعها الغزيرة، كان إيمانها بالله يبعث فيها روح الرجاء والفرح (١٤: ١٨).

---

[١] دار الثقافة: دائرة المعارف الكتابية، المجلد الأول عام ١٩٨٨، ص٢١٣.

نص الصلاة[1]

١ وَإِنَّ استير الْمَلِكَةَ أَيْضًا الْتَجَأَتْ إِلَى الرَّبِّ خَوْفًا مِنَ الْخَطَرِ الْمُشْرِفِ.

٢ فَخَلَعَتْ ثِيَابَ الْمُلْكِ وَلَبِسَتْ ثِيَابًا لِلْحُزْنِ وَالْبُكَاءِ، وَعِوَضَ الأَطْيَابِ الْمُخْتَلِفَةِ أَلْقَتْ عَلَى رَأْسِهَا رَمَادًا وَزِبْلًا وَذَلَّلَتْ جَسَدَهَا بِالصَّوْمِ وَجَمِيعَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي كَانَتْ تَفْرَحُ فِيهَا مِنْ قَبْلُ مَلأَتْهَا مِنْ نُتَافِ شَعْرِ رَأْسِهَا.

٣ وَكَانَتْ تَتَضَرَّعُ إِلَى الرَّبِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ قَائِلَةً: **"أَيُّهَا الرَّبُّ، الَّذِي هُوَ وَحْدَهُ مَلِكُنَا، أَعِنِّي أَنَا الْمُنْقَطِعَةَ الَّتِي لَيْسَ لَهَا مُعِينٌ سِوَاكَ.**

٤ فَإِنَّ خَطَرِي بَيْنَ يَدَيَّ.

٥ لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ أَبِي أَنَّكَ أَيُّهَا الرَّبُّ اتَّخَذْتَ إِسْرَائِيلَ مِنْ جَمِيعِ الأُمَمِ وَآبَاءَنَا مِنْ جَمِيعِ أَسْلاَفِهِمِ الأَقْدَمِينَ لِتَحُوزَهُمْ مِيرَاثًا أَبَدِيًّا، وَصَنَعْتَ مَعَهُمْ كَمَا قُلْتَ،

٦ إِنَّنا قَدْ أخطأنا أَمَامَكَ وَلِذلِكَ أَسْلَمْتَنَا إِلَى أَيْدِي أَعْدَائِنَا.

٧ لأَنَّنا عَبَدْنَا آلِهَتَهُمْ، وَأَنْتَ عَادِلٌ أَيُّهَا الرَّبُّ.

٨ وَالآنَ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّهُمُ اسْتَعْبَدُونَا عُبُودِيَّةً شَاقَّةً جِدًّا، بَلْ بِمَا أَنَّهُمْ يَعْزُونَ قُوَّةَ أَيْدِيهِمْ إِلَى أَوْثَانِهِمْ.

٩ يُحَاوِلُونَ أَنْ يَنْقُضُوا مَوَاعِيدَكَ وَيَمْحُوا مِيرَاثَكَ، وَيَسُدُّوا أَفْوَاهَ الْمُسَبِّحِينَ لَكَ، وَيُطْفِئُوا مَجْدَ هَيْكَلِكَ وَمَذْبَحِكَ.

١٠ لِيَفْتَحُوا أَفْوَاهَ الأُمَمِ فَيُسَبِّحُوا لِقُوَّةِ الأَوْثَانِ وَيُمَجِّدُوا مَلِكًا بَشَرِيًّا إِلَى الأَبَدِ.

١١ لاَ تُسَلِّمْ أَيُّهَا الرَّبُّ صَوْلَجَانَكَ إِلَى مَنْ لَيْسُوا بِشَيْءٍ، لِئَلاَّ يَضْحَكُوا مِنْ هَلاَكِنَا، وَلكِنِ ارْدُدْ مَشُورَتَهُمْ عَلَيْهِمْ وَأَهْلِكِ الَّذِي ابْتَدَأَ يُشَدِّدُ عَلَيْنَا.

١٢ اُذْكُرْنَا يَا رَبِّ. وَاسْتَعْلِنْ لَنَا فِي وَقْتِ ضَنْكِنَا، وَهَبْنِي ثِقَةً، أَيُّهَا الرَّبُّ مَلِكُ الآلِهَةِ، وَمَلِكُ كُلِّ قُدْرَةٍ،

١٣ أَلْقِ فِي فَمِي كَلاَمًا مُرَصَّفًا بِحَضْرَةِ ذَاكَ الأَسَدِ وَحَوِّلْ قَلْبَهُ إِلَى بُغْضِ عَدُوِّنَا لِكَيْ يَهْلِكَ هُوَ وَسَائِرُ الْمُتَوَاطِئِينَ مَعَهُ.

١٤ وَإِيَّانَا فَأَنْقِذْنَا بِيَدِكَ وَأَعِنِّي أَنَا الَّتِي لاَ مَعُونَةَ لَهَا سِوَاكَ أَيُّهَا الرَّبُّ الْعَالِمُ بِكُلِّ شَيْءٍ.

١٥ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي أُبْغِضُ مَجْدَ الظَّالِمِينَ وَأَكْرَهُ مَضْجَعَ الْقُلْفِ (الغلف) وَجَمِيعِ الْغُرَبَاءِ.

١٦ وَأَنْتَ عَالِمٌ بِضَرُورَتِي، وَأَنِّي أَكْرَهُ سِمَةَ أُبَّهَتِي وَمَجْدِي الَّتِي أَحْمِلُهَا عَلَى رَأْسِي أَيَّامَ بُرُوزِي، وَأَمْقُتُهَا كَفِرْصَةِ الطَّامِثِ وَلاَ أَحْمِلُهَا فِي أَيَّامِ قَرَارِي،

١٧ وَأَنِّي لَمْ آكُلْ عَلَى مَائِدَةِ هَامَانَ وَلاَ تَلَذَّذْتُ بِوَلِيمَةِ الْمَلِكِ وَلَمْ أَشْرَبْ خَمْرَ السُّكُبِ،

---

[1] كنيسة الشهيد العظيم مار جرجس، اسبورتنج، الإسكندرية.

١٨ وَلَمْ أَفْرَحْ أَنَا أَمَتَكَ، مُنْذُ نُقِلْتُ إِلَى ههُنَا إِلَى الْيَوْمِ إِلاَّ بِكَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلهُ إِبْرَاهِيمَ.
١٩ الإِلهُ الْقَدِيرُ عَلَى الْجَمِيعِ. فَاسْتَجِبْ لأَصْوَاتِ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ رَجَاءٌ غَيْرَكَ، وَنَجِّنَا مِنْ أَيْدِي الأُمَمَاءِ، وَأَنْقِذْنِي مِنْ مَخَافَتِي".

الملكة استير مفرحة الأجيال

يهتم سفر استير بحادثة ذات أهمية جرت وقائعها بعد استيلاء الفرس على مملكة بابل وتدمير العاصمة.

كانت طائفة من اليهود مقيمة في أرض السبي ومن بينهم فتاه اسمها استير حظيت باستحسان الملك أحشويروش فتزوجها بدلاً من الملكة وشتي، غير أن مستشاره الشرير هامان سعى للقضاء على اليهود وإبادتهم لكي يستولوا على أموالهم وممتلكاتهم، فتدخلت استير بإيمانها بالله حافظ شعبه، وأحبطت خطته وأنقذت قومها من مصير رهيب. ونفذ حكم الإعدام بهامان، ولا يزال اليهود حتى اليوم يحتفلون بذكرى هذا الخلاص في يوم عيد الفوريم.

إن عناية الله وقوته هما محور هذا السفر، فقد حوّل كل شيءٍ لخلاصهم.

صلاة استير

اِلتجأت استير الملكة إلى الرب إذ انقضَّ عليها خطر الموت. فخلعت ثياب مجدها ولبست ثياب الشدة والحزن، وغطَّت رأسها بالرماد والأوساخ، بدل العطور الفاخرة. وذلَّلت جسدها، وملأت جميع المواضع التي كانت تفرح فيها من قبل من نتاف شعرها. وكانت تصلي إلى الرب إله إسرائيل. ما ورد في صلاة استير يكشف لنا عما وراء الكلمات من سرّ قداسة استير وإيمانها وأفكارها وحياتها. وردت هذه الصلاة في النسخة السبعينية، في الأصحاح الخامس في سفر استير. وردت مع بقية تتمة استير في الترجمة اللاتينية (الفولجاتا) كملحقٍ للسفر (اصحاح ١٤).

إنها صلاة انطلقت من قلبٍ مخلصٍ، وحياةٍ جادةٍ، يتقبلها الله ذبيحة حب مرضية لديه.

صلاة استير تكشف عن حقيقة حياتها

أولاً: ملكة لا مكان للمجد الباطل في قلبها: تشربت استير من مربيها مردخاي روح الصلاة الصادرة من القلب الذي لا يتعلق بشيءٍ، فلم تطلب مجدًا باطلاً ولا ولائم فاخرة. أعلنت في صلاتها كيف كانت تكره الأبهة كخرقة الطامث؛ ولا تلذذت بالقصر وولائمه، بل بالرب وحده (اس ١٤: ٢، ١٥-١٧). كملكة التزمت أن تظهر في شكل معين يليق بمركزها، كمن لها العظمة والأبهة ومجد هذا المركز. لكن بكل كيانها الداخلي ترفض الأمور الزمنية الباطلة.

أ. **تبغض مجد الظالمين،** إذ رأت في القصر الملكي يسود قانون الظلم، لحساب الملك وحاشيته.

أبغضت هذا القانون الذي يتعارض مع ناموس الرب.

❖ يحذرنا الرسول قائلاً: "لا نكون مُعجبين" (غل ٥:٢٦). ويوبخ الرب الفريسيين قائلاً: "كيف تقدرون أن تؤمنوا، وأنتم تقبلون مجدًا بعضكم من بعضٍ، والمجد الذي من الإله الواحد لستم تطلبونه؟!" (يو٤:٤٤) وعن هؤلاء أيضًا يتكلم داود المبارك مهددًا: "**بدد الرب عظام من يداهن الناس**" (راجع مز ٥٣:٥)[1].

القديس يوحنا كاسيان

❖ الذين يفتكرون في الأرضيات لا يسمحون بتأسيس الأمور الجديدة، ولا للأمور القديمة أن تُطهر[2].

العلامة أوريجينوس

ب. **تكره مضطجع الغلف**، كانت تعتز بأنها منتسبة لشعب الله، أهل الختان، الذي أقام الله معه عهدًا. عاشت كزوجة للملك الأغلف، لكنها تكره مضجعه، إذ لا تريد الاتحاد مع من لا يؤمن بالله.

ج. ليس لها مطالب خاصة بها، ليس لأنها ملكة لا يعوزها شيء، إنما لأن الله **عالم باحتياجاتها الضرورية**، تقبل منه ما هو ضروري جدًا، ولا تشتهي الكماليات.

د. تحسب أمجاد الملوكية التي تلتزم بها عند ظهورها مع الملك أو أمام الشعب، كخرقة الطامث تود الخلاص منها. هذه الأمجاد لا تمارسها في أيام راحتها، أي في حجرتها الخاصة، بل تسلك بالنسك في أكلها وشربها وملبسها.

هـ. **ليس لها ما تشتهيه على مائدة هامان (رئيس الوزراء) أو الملك نفسه.** إنما طعامها وشرابها هو ما يقوت نفسها ويرويها، أي شركتها مع الله، وتمتعها بالمائدة السماوية.

كثيرون يظنون في الحياة المدللة فرحًا وبهجة، وفي الحياة مع الله حزنًا وكآبة. لكن الحقيقة غير هذه، فان الحياة المدللة تحمل مرارة داخلية وكآبة وسط الترفه والضحك. أما الحياة مع الله، فتقدم فرحًا روحيًا عميقًا وسط الآلام. تُفقد الخطية الفرح الروحي، وتهب التوبة فرحًا وسط الدموع، وسلامًا داخليًا حتى في الطريق الضيق. قيل عن النفس المدللة: "وأما المتنعمة فقد ماتت وهي حية" (١ تي ٥: ٦).

❖ ليس شيء أخطر من الترف. اسمع ما يقوله موسى عنه: "(يعقوب) سمن وغلظ، المحبوب رفس" (تث ٣٢: ١٥ الترجمة السبعينيَّة). لم يقل موسى أن يعقوب مشى، وإنما المحبوب رفس، مظهرًا كيف صار متشامخًا وبلا ضابط. في موضع آخر يقول موسى أنه متى أكلت وشربت: "احترز من أن تنسى الرب إلهك" (تث ٨: ١١). بهذا فإن الشبع يقود إلى النسيان. لهذا أيها الأحبَّاء، متى جلست على المائدة تذكر أن تنطلق من المائدة إلى الصلاة. لتملأ بطنك باعتدال، كي لا تثقل، فلا

---

[1] *De institutis caenoborum, Book 11:12.*

[2] *Homilies on Gen., homily 13:2.*

تقدر أن تحني ركبتيك وتدعو الله... ليتنا بعد العشاء لا نذهب إلى السرير بل إلى الصلاة، لئلاَّ نصير أكثر غباوة من الحيوانات غير العاقلة.

إني أعرف أن كثيرين ينتقدون ما أقوله، حاسبين إنني أقدَّم عادة جديدة غريبة في حياتنا.

❖ إننا لم نولد ولا نعيش لكي نأكل ونشرب، إنما نأكل لكي نعيش. في البداية لم تكن الحياة من أجل الطعام، وإنما الطعام لأجل الحياة. أما نحن فكأننا جئنا إلى العالم لهذا الغرض، أن نقدَّم كل شيء لكي نأكل[1].

القدِّيس يوحنا الذهبي الفم

و. سبق فأعلنت أنها كانت متهللة، لكن ليس بسبب مركزها كملكة، بل بكونها ابنة إبراهيم [١٨]، الذي أقام الله له معه ومع نسله ميثاقًا. يتنسك البعض بحرمان نفوسهم حتى من ضروريات الحياة، ومع هذا الحرمان تبقى قلوبهم مشغولة ولو بالتفاهات. ليس لربنا يسوع – مصدر الشبع – أن يجد فيها موضعًا يسند فيه رأسه. أما هي فكانت تلبس ثياب المجد أمام الملك ورجاله، لكن لا موضع لها في قلبها. قد يحكم عليها الناس أنها تعيش في أبهة وعظمة، ترافق الملك ولائمه، ولا يعلم أحد أن مجدها وشبعها وكل شهوتها هو ربها، ووليمتها سماوية.

❖ يا نفسي المسكينة، ماذا تطلبين؟! إن أردت الحكمة، تجدين يسوع مصدر الحكمة وينبوعها، بل هو الحكمة ذاته! وإن طلبت القوّة والقدرة، فهو القدير! إن بحثتِ عن اللذّة والسرور، فهو ينبوع الفرح الحقيقي! إن اشتقتِ إلى السكر، فمحبّته تسكر النفس!

إن جُعتِ إلى الخبز، فهو خبز الحياة! وإن شغفتِ بالغني، فهو خالق الكل!

وإن أردتِ الراحة، تجدين فيه وحده راحتك!... اقبليه، فليس لكِ غيره من يشبعكِ.

القدِّيس أغسطينوس

❖ ربما، كما يقول الرسول لأولئك "قد صارت لهم الحواس مدّربة على التمييز بين الخير والشر" (عب ١٤:٥)، قد صار المسيح كلاً من هذه الأشياء، حتى يلاءم الحواس المختلفة للنفس.

فقد دُعي النور الحقيقي، حتى تجد أعين النفس شيئًا ينيرها.

وهو(اللوغوس)، حتى تجد آذانها شيئًا تسمعه.

ثم هو خبز الحياة، حتى تجد النفس شيئًا تذوقه.

وبشكل ما دُعي بالناردين أو الدهن، حتى يمكن لحاسة الشم عند النفس أن تعي الرائحة الزكية للكلمة. ولنفس السبب قيل أيضًا إنه قادر أن يُلمسُ ويُمسك به، ودُعي اللوغوس المتجسد، حتى تلمسه يد النفس الداخلية فيما يتعلق بكلمة الحياة (١ يو ١-٤:١).

[1] *Conc. Lazaro 1.*

كل هذه الأمور هي الواحد – كلمة الله ذاته – الذي يتكيف مع الانفعالات المختلفة للصلاة، تبعًا لتلك المسميات المتعددة، فلا يتركُ بذلك أيا من قدرات النفس خالية من نعمته[1].

العلامة أوريجينوس

ثانيًا: ملكة ملجأها الرب: لا نعجب من أن الفتاة التي عاشت زمانًا طويلاً في حالة يُتم، تعرفت على أبيها السماوي في كل الظروف. فعندما أُقيمت ملكة كان الرب هو رصيدها وملجأها. قيل: "**وأن استير الملكة أيضا التجأت إلى الرب في خطر الموت المشرف**" (أس ١٤: ١). جاءت كلمة "**التجأت**" تحمل معنى أنها وجدت في الرب ملجأ لها. لم تبحث عن وسيلة بشرية، كاستشارة بعض أصدقائها ممن تثق فيهم دون الرب، لكنها أسرعت فورًا إلى الملجأ الذي اعتادت أن تحتمي فيه. إنه الرب، القادر أن يُنقذ من الموت!

ثالثًا: ملكة متهللة:ما يجذب أنظارنا القول: "**جميع المواضع التي كانت تفرح فيها**" [٢]. وأيضًا: "**لم افرح أنا أمتك منذ نقلت إلى ههنا إلى اليوم إلا بك أيها الرب إله إبراهيم**" [١٨]. كما دعت نفسها مرتين "**الوحيدة**" [٣، ١٤]، لا تعني أنها كانت تعاني من الشعور بالعزلة، فإنها وإن كان ليس لها من الناس من يشاركها مشاعرها أو يحس بمتاعبها الداخلية، لكنها في وسط وحدتها، وقد التفت حولها الحاشية الملكية **كان جناحها فردوسًا**، تلتقي فيه مع الله إلهها حيث تتمتع بشركتها معه. كان مجدها في الداخل، لأن **الرب هو سرّ فرحها ومجدها**. لم تأكل قط على مائدة هامان، ولا شعرت بلذة وهي في وليمة رجلها الملك، ولم تذق الخمر الذي كان يُسكب للأوثان، لكنها **كانت متهللة كمن تأكل خبز الملائكة، وتجالس السمائيين، وتشرب من خمر حب الله.**

المؤمن الحقيقي، وإن حسب نفسه وحيدًا، لكن في وحدته يختبر فرحًا داخليًا في الرب!

❖ بك أقوم، وبدونك أهلك! بك أمْتلئ فرحًا، وبدونك أهلك حزنًا!

القدِّيس أغسطينوس

رابعًا: ملكة تتمسك بالوعود الإلهية: كررت القول: "**الوحيدة التي ليس لها معين سوى الرب**" [٣، ١٤]. ففي وحدتها ما يملأ هذا الفراغ أنها تلهج فيما تعلمته منذ لحظة ولادتها، أن ترضع لبن الوعود الإلهية. إنها مع بقية شعبها ميراث الرب، وهم يتمتعون به بكونه ميراثهم الأبدي! هذا ما يليق بنا أن نقدمه ميراثًا لأبنائنا: **الوعود الإلهية الصادقة!** هذا هو رصيدهم هنا وفي الأبدية.

خامسًا: ملكة تائبة عن خطاياها وخطايا شعبها: وإن كانت ملكة، لكنها في أرض السبي، لم تنشغل بالعظمة التي نالتها، كما لم تتذمر على ما حلّ بها وبشعبها. أدركت إن الله عادل وبار، ما يسمح به

[1] *Comm. On Song of Songs, book 2:9.*

لهم بسب خطاياهم. ليس من طريق للخلاص بدون التوبة على المستوى الشخصي والجماعي، إذ تقول: "**إننا قد أخطأنا أمامك، فأسلمتنا إلى أيدي أعدائنا. لأننا أكرمنا آلهتهم، وأنت عادل أيها الرب**" [٦-٧].

+ الشخص البار يعرف ضعفه... الحكيم يعرف ذلك، أما الجاهل فلا يفعل هذا. حقًا إن الحكيم يتحرك للتوبة بأخطائه، أما الجاهل فيجد فيها لذة. "البار يتهم نفسه، أما الشرير فيقدم أعذارًا. الإنسان البار يود أن يسبق من يتهمه في الاعتراف بخطيته، أما الشرير فيود أن يغطيها. واحد يسرع في البداية ليعلن عن أفعاله الشريرة، والآخر يحاول اتهام الآخرين بحديثه الثرثار لكي لا تُفضح أفعاله الشريرة[1].

القديس أمبروسيوس

الملكة المتألمة

صلاة استير تكشف عن مشاركتها في آلام إخوتها بكل قلبها دون أن لم تبتلعها الآلام:

أ. في شكواها لله تعلن استير أن المقاومة هي ضد الرب نفسه، وكأن الشعب أو الإنسان ليس طرفًا في المعركة، إنما هي معركة بين الله وإبليس. "**لا تسلم أيها الرب صولجانك إلى من ليسوا بشيءٍ، لئلا يضحكوا من هلاكنا. ولكن اردد مشورتهم عليهم، وأهلك الذي ابتدأ يشدد علينا**" **[١١].**

ب. لا يطيق العدو وعود الله لشعبه، فيريد أن يبطل ما قضى به فم الله. "**والآن لم تكفهم مرارة عبوديتنا، بل وضعوا أيديهم في أيدي أوثانهم، ليبطلوا ما قضى به فمك، ويمحو ميراثك**" [٨-٩].

ج. ما يهدف إليه العدو هو نزع روح الفرح والتسبيح لله. فيود أن يسد أفواه المسبحين، فلا يحمل أحد منهم **روح الفرح** بالرب، ولا ينطق بالحمد والشكر له. "**ويسدوا أفواه المسبحين لك، ويطفئوا مجد هيكلك ومذبحك. ليفتحوا أفواه الأمم، فيسبحوا الأباطيل، ويمجدوا ملكًا بشريًا إلى الأبد.**" [٩-١٠].

د. مع ما لدى استير من ثقة في الرب المخلص، تطلب المزيد: "**اذكرنا يا رب، واستعلن لنا في وقت شدتنا، وهبني ثقة أيها الرب ملك الآلهة، وملك كل سلطانٍ**" [١٢]. "**وأنقذنا بيدك، وأعني أنا الوحيدة التي ليس لها سواك، أيها الرب. أنت العالم بكل شيءٍ**" [١٤].

هـ. لقد حول إبليس الملك – رجلها – كما إلى أسدٍ يفترس شعب الله، لكن قلبه في يد الرب يحوله كما يشاء، فتتحول بغضته لشعب الله إلى بغضة المحاربين لهذا الشعب. "**ألقِ في فمي كلامًا موزونًا بحضرة الأسد، وحول قلبه إلى بغض محاربنا، لكي يهلك هو وسائر المتواطئين معه**" [١٣].

❖ في اللحظة التي فيها لا نزال وسط المعركة نُحارب ونُجرح، نسأل أنفسنا: من الذي يغلب؟

الغالب أيها الإخوة هو ذاك الذي يعتمد علي الله الذي يسنده وهو يحارب، ولا يعتمد علي قوته. للشيطان خبرته في الحرب، لكن إن كان الله معنا فسنغلبه. يحارب الشيطان بذاته، فإن حاولنا أن

[1] *The prayer of Job and David 1:6:20.*

نفعل ذات الأمر، فسيغلبنا. إنه مُحارب مُختبر، لهذا يليق بنا أن نستدعي القدير ليقف ضده. **ليقطن فيك ذاك الذي لا يُغلب**، فستغلب ذاك الذي اعتاد أن ينتصر. من هم الذين يغلبهم؟ أولئك الذين قلوبهم فارغة من الله[1].

القديس أغسطينوس

❖ تضر الشيّاطين فقط الذين يخافون منها، الذين لا تحميهم يد الله القويّة العالية؛ الذين لم يتلقّنوا سرّ الحق. لكن الشيّاطين تخشى الأبرار.

لاكتانتيوس

سادسًا: ملكة تطلب الخلاص من الخوف المهلك!

طلبت استير أن يستجيب الرب لطلبتها، فإنه ليس لها رجاء إلا فيه. تطلب خلاصًا من الأثمة الذين في الخارج، لكن تختم صلاتها بأن يخلصها من ضعفاتها الداخلية، خاصة اليأس والخوف الذي هو عدو الإيمان: "**الإله القدير على الجميع، فاستجب لأصوات الذين ليس لهم رجاء غيرك، ونجنا من أيدي الأثمة، وأنقذني من خوفي**" [١٩].

❖ لينتبه (الخاطي) إلى خطورة الجرح، ولا ييأس من عظمة الطبيب. الخطية مع اليأس هي موت أكيد.

❖ مهما كنت يا من أخطأت، وترددت في التوبة عن خطيتك، لا تيأس من خلاصك. استمع إلى داود وهو يتنهد. لا يُرسل لك ناثان، إنما يُبعث إليك داود نفسه. اسمعه يصرخ، واصرخ معه. اسمعه يتنهد، وتنهد معه. اسمعه يبكي، واخلط دموعك بدموعه. اسمعه وهو يُصلح من شأنه، وافرح معه. إن كنت لم تُستبعد عن الخطية، فلا تَستبعد نفسك عن الرجاء في نوال المغفرة. لقد أُرسل ناثان إلى هذا الرجل، لاحظ تواضع الملك. إنه لم يستخف بكلمات من نصحه، ولم يقل له: أتجسر أن تتكلم معي هكذا وأنا الملك؟ لقد استمع الملك إلى نبي، فليسمع شعب المسيح المتواضع إلى المسيح.

القديس أغسطينوس

❖ إن أورشليم المفرحة للمسيح فلماذا لا تزال تتردد في أسواق البابليين (المبلبلين)؟[2]

القديس يوحنا سابا

---

[1] *Com. on 1 John, 4:3.*

[2] رسالة ٣٥.

المحتويات

صلاة أستير وتتمة أستير ٤

هل من حاجة لهذه التتمة؟ ٤

نص الصلاة ٥

الملكة استير مفرحة الأجيال ٦

صلاة استير ٦

صلاة استير تكشف عن حقيقة حياتها ٦

الملكة المتألمة ١٠

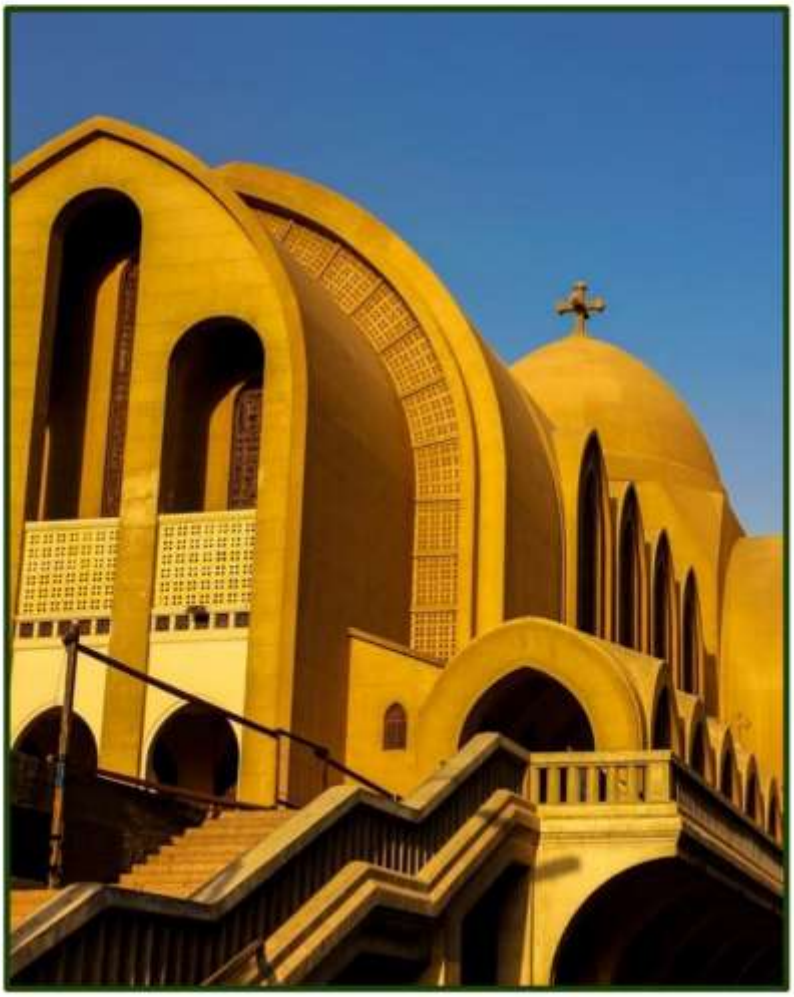

هذه الصلاة كشفت عن حقيقة شخصية أستير كإنسانة الله المؤمنة بالقدير الكلي الحب والرحمة والحكمة. إنها الملكة المتهللة والمتألمة في آن واحد. كما كشفت كلمات هذه الصلاة عن سرّ استجابة الله السريعة لأستير. وقدمت لنا منهجًا كتابيًا وإنجيليًا عن مفهوم الصلاة المُستجابة. صلاة استير تكشف عن مشاركتها في آلام إخوتها بكل قلبها دون أن لم تبتلعها الآلام، إنها صلاة انطلقت من قلبٍ مخلصٍ، وحياةٍ جادةٍ، يتقبلها الله ذبيحة حب مرضية لديه.